طالبوا بالإعمار وتخوفوا من الألغام وتساءلوا عن الكهرباء والمياه والخدمات

نازحو أبين في عدن يبوحون لـ 14 أكتوبر بآمال ومخاوف العودة

مطالب بنزع الألغام وإعادة البنية التحتية وتعويض المتضررين وتوفير الخدمات

الجهات الرسمية لم تطرح موضوع عودة النازحين بعد ولم تبدأ أي خطوة بهذا الاتجاه

تمضي الأسر النازحة من محافظة أبين إلى مدينة عدن أياما عصيبة في عدد من المدارس موزعة على مديريات المحافظة، اليوم بعد مرور عام كامل منذ غادر النازحين مناطقهم في مدينتي زنجبار وجعار بأبين بدأت تباشير العودة تلوح في الأفق خصوصا بعد تطهير المحافظة بشكل كامل من عناصر تنظيم (القاعدة) الإرهابي الذين تسببوا بمأساتهم.

(14 أكتوبر) نزلت إلى عدد من مدارس عدن التي نزحت إليها مئات الأسر هربا من الحرب بين الجيش وعناصر القاعدة ولاتزال باقية فيها بانتظار الإعمار وإزالة الألغام وإعادة الخدمات إلى أبين.

أم محمد

سعيد حسن

حسين جميل

محمد السيد باشحرة

محمد حسن باذحبج

سعيد محمد مشرع

استطلاع/ وائل قباطي
تصوير/ عبدالواحد سيف

يعرف نازحو أبين جيدا ان محافظتهم طهرت من عناصر تنظيم القاعدة الإرهابي منذ أسابيع، وان الجيش واللجان الشعبية يفرضان سيطرتهما على المحافظة، حيث تبذل جهود كبيرة لنزع الألغام من مختلف مناطق مدينتي زنجبار وجعار التي سبق ان زارتها (14 أكتوبر) الأسبوع قبل الماضي ونقلت مشاهد الدمار الذي طال منازل المواطنين والبنية التحتية والخدمات بشكل كامل، بالإضافة إلى منازل المواطنين وخلال لقائنا بالنازحين في عدن تطابقت أحاديثهم مع المواطنين الذين التقيناهم في زنجبار وجعار.

نازح: مازلنا خائفين

لا يبدو محمد محسن بادحبج (40) عاما مستعدا لخوض مغامرة إعادة أطفاله السبعة وزوجته إلى أبين في مثل هكذا ظروف وان كان البديل مختبر في مدرسة بعدن تتخذ منه الأسرة مكان للنوم والطبخ وتقضي في ليلها ونهارها.

يقول موظف الزراعة ان المعلومات التي وصلته هي ان الوضع ليس آمناً. (مازلنا خائفين, هناك خوف من الألغام واللجان الشعبية محد يعرفهم، يمكن على ابسط مشكلة تروح فيها منظموش أي حاجة إلى حد الان حتى المساعدات والراشن يروح لناس محددين والبقية لا).

ببساطة تسير حياة محمد معتمدا على مرتبه البسيط وما يتلقاه من مساعدات حكومية، يؤكد: (الحكومة تعطي لنا قطمة رز وقطمة سكر وعاده نص الشهر الثاني، نشتي نرجع بس وين الكهرباء والماء والدولة).

لم تبدأ الجهات الرسمية أي خطوة

يؤكد سعيد محمد مشرع مشرف لجنة النازحين في مدرسة حمزة بالمعلا ان الجهات الرسمية لم تطرح موضوع عودة النازحين بعد، او تبدأ أي خطوة بهذا الاتجاه. مشيرا إلى ان 63 أسرة في المدرسة لم تغادر حتى أسرة واحدة بعد، مطالبا الحكومة باستكمال جهود نزع الألغام وأعمار المساكن المهدمة وإعادة البنية التحتية للمرافق الحكومية وتعويض المتضررين وتوفير الخدمات من كهرباء ومياه وصحة.

يقطن العم سعيد منطقة الكود في مدخل مدينة زنجبار وخلال المعارك الطاحنة تعرض منزله لتشققات كبيرة لكن النهب الذي طاله كان فادحا يقول: سرقوا كل شيء في البيت الأثاث والمواشي والآن نشتي نرجع نصلح كل شيء.. من فين؟.

وبحسب مشرع فان المعلومات والأخبار التي تصل النازحين من أبين ليست مطمئنة البتة، يستدل الرجل على ذلك بأخبار الألغام والدمار وانعدام الخدمات وغياب الجهات المعنية التي يفترض بها التواجد على الأرض، يقول: صعب تأخذ أسرتك وأطفالك وتتحمل الأثاث والراشن وترجع أبين، وبعدين لا تلقى مواد غذائية ولا كهرباء ولا ماء ولا مدارس ولا شي.

رعب الألغام

نزح محمد السيد باشحرة إلى عدن مع أسرتي شقيقيه ونتيجة للظروف المادية تقاسمت الأسر الثلاث غرفة واحدة في إحدى المدارس، عندما التقيناه كان يتأهب لزيارة أبين رغم اليأس الذي تسرب إليه بعد عودة شقيقه من هناك، وما رواه لهم عن الخراب الذي طال كل شي في المدينة وعدم عودة أي نازح إلى زنجبار حيث لا تجد بقالة لشراء شربة ماء حد وصفه.

يقول: (دمروا البيت حقنا، راح اخوي إلى هناك لكن شاف انه صعب نرجع، لا كهرباء ولا ماء وألغام في كل مكان كل يوم يقتل واحد بالألغام، روى الرجل لنا قصة عامل في محطة بترول في مدخل زنجبار خرج خلف المحطة لقضاء الحاجة فانفجر فيه لغم ورواية أخرى للغم أودى بحياة أحد الابل في حسن شداد، موجزا المشكلة: « نشتي نرجع بس الدنيا عادها ما تشجع».

نرجع فين؟

كانت أم محمد إحدى النساء اللاتي التقيناهن في مدرسة حمزة بالمعلا تقول: « أبين مدمرة بالكامل، بيوتنا دمروها والألغام في كل مكان مافيش كهرباء ولا ماء ولا شيء، المسؤولين يرجعوا أولا قبلنا يصلحوا المدارس ويعوضوا الناس يصلحوا بيوتهم وبعدين با نرجع».

سمعت المرأة مؤخرا ان منازل قرية الكود المتواضعة ذات الدور الواحد في الأغلب والمتقاربة تحولت إلى إطلال فالقصف والاشتباكات لم تستثن بيتاً في المنطقة، ناهيك عن تعرض المنازل للنهب، لا تعرف بالضبط حال منزلها، لكنها على ثقة من صعوبة العودة للحياة داخل خرابة كبيرة.

أمضت المرأة أكثر من عام مع أسرتها في فصل دراسي، لم تخف حنينها إلى العودة لمنزلها في منطقة الكود، لكن ذلك ليس قبل قائمة أولويات مهمة وضرورية، ما لم فسيبقى سؤالها المرير بحاجة إلى إجابة « نرجع فين؟ ».

سعيد.. الحنين إلى الفرزة

بالنسبة لسعيد حسن 23 عاما متزوج ولديه طفل يقول:(أشتي ارجع أبين حتى الان) ، نزح مندوب فرزة عدن في زنجبار بداية الحرب، يتذكر كيف انتقل مع أسرته إلى شقرة ثم إلى مودية وتاليا إلى عدن في رحلة أضنته على فلذات كبده وأسرته كثيرا، وهو ليس مستعدا للعودة إلى منطقته حيث لا توجد ابسط المقومات، وهو ما سيضطره للنزوح من جديد حد قوله.

يؤكد سعيد: ان احدا من أهل منطقته لم يعد إليها بسبب الخراب، مستدركا: حتى وان رجعوا عشان الراشن والمساعدات غرفتي حطت فيها قذيفة وأخذت الجدار كامل شفتها كذا ورجعت عدن.

منذ نزوحه قبل عام خسر الرجل عمله.. يواصل: من يوم ما نزحت راقد ولا اشتغلت بريال يجيبوا لنا راشن كل شهر ويتعاونوا معنا أهل الخير والباقي سلف من المعاريف معنا.

دمروا كل شيء

يتحدث حسين جميل الكعبي النازح من مدينة زنجبار بحرقة: هجرنا بيوتنا قسراً بسبب الحرب التي خلفت الدمار والتخريب للبنية التحتية والخدمات ومنازل المواطنين وأنهت كل شيء، يعود بالذاكرة إلى ما قبل عام: لنا سنة هنا بعدن صعب نرجع ونعيش بلا بيوت ولا مواشي ولا كهرباء او ماء حتى المستشفى والمدارس دمروها.

ويضيف: شبكة الكهرباء في المدينة منتهية تماماً وتم نهبها وتخريبها بالكامل ويحتاج إصلاحها إلى فترة طويلة جدا، وكذا الحال بالنسبة للمياه والبنية التحتية التي انتهت بالكامل، مؤكداً أن الأسر التي نزحت لا تفكر بالرجوع إلى المدينة في ظل هكذا وضع.

ختاما.. عادت عدد من الأسر النازحة في عدن إلى مدينة جعار بحسب مصادر في أوساط النازحين، لكن الأمر مختلف بالنسبة للنازحين من أهالي مدينة زنجبار التي دمرت بالكامل ومازالت حتى اليوم مدينة أشباح حيث ينتظر الأهالي إصلاح الخدمات، وبدء الجهات الحكومية بالإعمار وعودة السلطة المحلية والمكاتب التنفيذية لكن شيئاً من ذلك لم يحدث، وأكدوا لنا أن أسرة واحدة فقط عادت إلى المدينة نتيجة ظروف النزوح القاهرة في مدينة عدن، وعند مغادرتنا تساءل مجموعة من النازحين في عدن: نرجع فين؟ لا ماء ولا كهرباء ولا خدمات ولا إعمار !!) . أجابوا بمرارة ويأس طافحين.

نازح: نريد العودة لكن أين الكهرباء والماء ومسؤولو الدولة؟